رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الشعراء

تفسير سورة الشعراء الآية)502-902(لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. افرأيت انا متعناهم سنين ثم كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين. يقول الله تعالى اخبرني - 00:00:01

ايها المخاطب ان مكن هؤلاء السنين وامهلناهم ولم نعاجلهم بالعقوبة حتى بلغوا غاية المتعة في هذه الدنيا. ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ها ماذا ينفعهم هذا التمثيل الحقيقة لا يزيدهم الا حسرة والعياذ بالله - 00:00:45

والا زيادة في العقوبة في النار لانه كلما كثر في معاصي الانسان ازداد هذا مثلا في الحقيقة يطبق متى يطبق على كل من قال لنا في شخص وان هؤلاء الكفرة قد انعم الله عليهم وفتح عليهم الدنيا الامطار تأتي من كل وقت - 00:01:08

والارض مفسدة وهكذا نقول له افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يتقون ونقول ان هذا اشد في وقع العذاب في قلوبهم لانهم لان الانسان اللي يؤخذ على رغد من العيش وهناء وطمأنينة اشد من الذي يؤخذ على بأسه - 00:01:36

يمكن والضراء يمكن يرى ان الموتى اريحوا له لكن المأخوذ والعياذ بالله على شدة النعمة وقوتها اشد وقد ذكرنا لكم انه بينما كان ابن حجر رحمه الله وهو قاضي القضاة في مصر صاحب الحلبان - 00:02:05

يمشي على العربة وعلى يمينه ويساره الناس والحشم والخدم مر برجل زياف يهودي كله وسخ هنا من الزيت واوقفه اليهود قال له يا سيدنا اظن او كلمة نحوها ان نبيكم يقول - 00:02:28

ان الدنيا سجن المؤمن وجنة كافة والان انت مؤمن وانت في هذا النعيم وهو يهودي كافر وهو في هذا الجحيم والعذاب قالوا نعم صحيح لكن ما مبتعت به من النعمة هو بالنسبة الى نعيم الاخرة سجن - 00:02:57

وما انت فيه من البأساء وبالنسبة الى عذاب الاخرة نعيم وجنة فتح الله على هذا اليهود فاسلم. عرف ان هذا الصحيح وخاف خاف من هذا لان اليهود يعرفون ويصدقون بالكتب السماوية لكنهم يستكبرون عن المقياد له - 00:03:26

يقال انه اسلم فالحاصل ان هؤلاء اذا متعوا طويلا في الدنيا ونعيمها. ثم جاءهم العذاب فماذا يغني عنهم هذا المتاع لا يغني شيئا فقوله ما اغنى عنهم ما لك ان تقول انها نافية - 00:03:52

نعم ولك ان تقول انها استفهامية لكنها بمعنى النفي وايهما ابلغ اللهم ان تكون استفهامية بمعنى النفي. لان الاستفهام الذي بمعنى النفي يتضمن النفي زيادة اذ انه مشرب معنى التحدي - 00:04:15

ويشرب معاه التحدي ما انت صانع بي يعني اتحداك انك تصنع بي شيئا نعم ما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما كانوا يبدعون يعني يتحداهم ان يغني عنهم شيئا فاذا كانت الماء - 00:04:38

صالحة للنفي والاستفهام. حملت على الاستفهام اولى وابلغ لانك مثل ما قلنا تدل مع الناس على وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها وما اهلكنا من قرية الا لها من ذنوب - 00:04:57

قوله الا لها منذرون. هذه صفة بقرية يعني ما اهلكناها الا في هذه الحال. الا لها من ذنوب ومنذرون فهل المراد ان الله تعالى ينذر على السنة رسله يعني الا ونحن لها منذرون - 00:05:26

او ان الا لها منذرون يعني مؤلف يقول الا لها يعني رسل تنذر. يعني الا ولها غسل تنذره ولكنها من قبل من هؤلاء الرسل؟ من قبل الله. ذكرى عظة له - 00:05:51

يعني اننا نرسل هؤلاء المنذرون المنذرين لاجل الذكرى لان الموعظة لهؤلاء وما كنا ظالمين لاهلاكهم بعد انذارهم المؤلف بقول وما كنا ظالمين في اهذاك بعد انذارهم وهذا صحيح ويحتمل وما كنا ظالمين اي مهلكين بدون انذار - 00:06:16

المهلكين بدون انذار. والمعنى صحيح على هذا الوجه وعلى الوجه الذي ذكر المؤلف فالله تعالى اذا اهلكهم بعد انزالهم وقد عصوا فهو لم يظلمه وكذلك لا يمكن ان يهلك من لا ينذر - 00:06:42

لان ذلك ظلم وفي هذه الاية دليل على ان الشرع لا يلزم قبل بلوغه لشراء لا تلزم الا بعد العلم وانه ما دام الانسان غير عالم بالشرع فانه لا يكلف به - 00:07:01

ولكن نعم ولهذا شواهد. منها ما مر علينا في قصة المسيح في صلاته. فان الرجل لم يلزم لم يلزمه في قضاء ما فاته لانه ما علم ومنه المرأة التي كانت في السحاب فلا تصلي - 00:07:21

ولم يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء ومنها حديث عن ابن حاتم حيث اكل بعد طلوع الفجر والى غير ذلك اشياء كثيرة من هذا الا انه قد يلزم الانسان بالشيء اذا كان مفرطا - 00:07:40

مهملا مثل لو انقدح في ذهنه او قيل له ان هذا الشيء واجب. ولكنه قال كما العامة لا تسألوا عن اشياء ان تبت لكم اسوء خلي بس لا تفتش بكرة يقول لك هذا واجب هم من يحرجون - 00:07:55

او هو يفعل شيء وانقدح في ذهنه انه حرام او قيل له انه حرام؟ وقال انسأل علماء قالوا هذا حرام هذا ما يعذر. ما يعذر لانه ليس بغاة. والله تعالى يقول وما كان عبد خليفة - 00:08:17

ما كان ربك يهلك القرى بظلم واهلها غافلون. غافلون يعني ما طرا على بالهم شيء ولا شيئا واما الانسان الذي طرا على باله لكنه فرط السؤال فهذا ينبغي ان يولد نعم مثلا اعراض - 00:08:41

وغلط في الصلاة وغلط خفيف فاحش. ليه؟ من اول عمره يجب عليه عنه كتير غلط يعني وانا شايفه ما استجيب. المهم اذا علمته قمت بالواجب عليك تعلمت منكم فبالواجب علي. ثم ان هداه الله فهو له ولك ان نهتدي فلكه عليه. العوام يعني صعب عليه في شوية - 00:09:01

او باش تعاود ليا عندك قل له مثلا اذا قمت الى الصراط فكبر ثم اقرأ الفاتحة في القرآن ثم ما فيها السماوات الاخرى الف اذا قال ايه او امش مع الركوع والرفع منه - 00:09:29

نعم عرفت؟ نعم. امشي بالسجود. لهذا العام يمشي. اذا منه قال ما اعرف. عد عليه الذين جاهدوا فينا الان يعني كون الله ينعم عليك بالعلم من المال علم اشد تبعه لانه بالحقيقة نشر الرسالة تبلغ من شريعة الله - 00:09:47

طيب وفي هذا في قوله وما كنا ظالمين اشارة الى امكان الظلم من شأن الظلم ولكنه مستحيل شرعا. ان شرعا لا لذاته لان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يعذب المطيع. نعم وان اطاع. ولا لا؟ ليس مستحيلا لكن - 00:10:18

انه تبارك وتعالى منزه عنه لكمال عدله وفيه رد على الجهمية الذين يقولون ان الله سبحانه وتعالى يستحيل في حقه الظلم يستحيل لذاته محال لذاته - 00:10:47